

# مدارس الإقراء في عصر ابن الجزري

من خلال كتابه: جامع الأسانيد

- تأثرها وتأثيرها -

مقدم البحث:

د. يوسف بن مصلح بن مهمل الراددي

عضو هيئة التدريس في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

[yraddadi@gmail.com](mailto:yraddadi@gmail.com)



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين، وقائد الغر المحجلين، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه، ومن اتبع هداه واستن بسنته إلى يوم الدين، وبعد:

فإن أشرف العلوم منزلة وأعلاها قدراً علوم القرآن الكريم، وذلك لتعلقها بكتاب الله العزيز، ولصلة أهلها به حفظاً وتعلماً وتدبراً، فقد روى عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»<sup>(1)</sup>، وروى أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»<sup>(2)</sup>.

ولم يزل المسلمون في حرص مستمر وإقبال متزايد على تعلم القرآن الكريم وتعلمه، واتصل هذا الحرص المبارك منذ نزول الوحي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا الحاضر دون توقف أو انقطاع، مع حرصهم على أخذه متصلاً مسلسلاً بالأسانيد الصحيحة الثابتة، المتصلة بمن سبقهم من مشايخهم عن مشايخهم إلى الصحابة رضوان الله عليهم ثم النبي عليه الصلاة والسلام.

وكان من امتنان الله على عباده ورحمته بهم أن وفق من شاء من عباده للتبحر في علم القراءات القرآنية، فكان كل قرن من القرون الهجرية يشهد ظهور أعلام قراء، اشتهروا بالتصدر والتدريس، وامتازوا بالتأليف والتصنيف، وكتب الله لهم ولكتبهم وأسانيدهم

(1) رواه البخاري، (حديث رقم: 5027).

(2) رواه ابن ماجه، برقم: (215)، وأحمد في "المسند"، برقم: (12279) وغيرهما، وصححه الألباني في "صحيح الجامع": برقم: (2165).

التوفيق والبركة فعمَّ بها النفع، وتلقاها الناس في عصرهم فضلاً عما بعدهم بالرضى والقبول، وذلك محض فضلٍ منه سبحانه جلَّت قدرته.

وإذا ذُكر علم القراءات فإنه يتبادر إلى الذهن علمٌ من أبرز أعلامه، هو الإمام أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري، (ت 833هـ)، خاتمة المحققين وإمام القراء المتقنين، حيث فتح الله عليه في علم القراءات؛ فألَّف فيه نظماً ونثراً، وكتب فيه الكتب المطولة والمختصرة، وألَّف كتابه: النشر في القراءات العشر، فضمَّنه ما يقرب من ألف طريق؛ جمعها من سبعة وثلاثين كتاباً من أمهات كتب القراءات، مع تلقيه لهذه الكتب وما تضمنته من قراءات بالأسانيد الصحيحة الثابتة، فصار بعد ذلك هو المرجع لمن أتى بعده، وعليه الاعتماد وإليه العزو.

وقد أفرد ابن الجزري كتاباً مستقلاً أورد فيه أسانيده عن شيوخه، ومُضمَّناً إياه نفائس مكنونة ودرر متألثة، عن أهمية الإسناد وأقوال العلماء فيه، وذكر فيه ما لم يذكره في غيره عن مولده ونشأته ورحلاته، وسماه: جامع الأسانيد في القراءات.

ولما كان كتابه: جامع الأسانيد في القراءات من كتبه المباركة التي لا تزال مخطوطة، ووقفتُ - أثناء إعدادي لبحث الماجستير - على بعض ما فيه من الكنوز والذخائر التي هي حقيقة بلاحياء والنشر، فقد اخترته ليكون محوراً لبحثي، واخترتُ الحديث فيه عن مدارس الإقراء في كتابه، من خلال العنوان الآتي:

## مدارس الإقراء في عصر ابن الجزري من خلال كتابه: جامع الأسانيد

### - تأثيرها وتأثيرها -

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع من خلال النقاط التالية:

أولاً: جلالة مؤلف الكتاب ومكانته العلمية العالية، فهو شيخ القراء وإمام علم القراءات روايةً ودرايةً.

ثانياً: تأخر تأليف ابن الجزري لكتابه جامع الأسانيد مقارنةً ببقية كتبه، حيث ألفه بعد سنة أربع عشرة وثمانمائة<sup>(1)</sup>، وذكر فيه بعض مجالسه العلمية في شيراز التي استقر فيها إلى أن مات، فهو بعد غاية النهاية والنشر، فضلاً عن مؤلفاته الأخرى.

ثالثاً: عناية ابن الجزري بذكر أخبار رحلاته للأخذ والتلقي عن أعلام مدارس الإقراء المعاصرين له، فكتابه من خلال هذا الاعتبار يعد وثيقة تاريخية بالغة الأهمية في تتبع مدارس الإقراء تاريخياً.

رابعاً: وجود اختلاف في بعض أخباره مع شيوخه في كتابه جامع الأسانيد مقارنةً بما في النشر وغاية النهاية، مع الأخذ في الاعتبار تاريخ تأليف كلٍّ منها.

خامساً: عدم اقتصار ابن الجزري في كتابه جامع الأسانيد على ذكر شيوخه فحسب، بل ذكر غيرهم ممن عاصروهم من المتصدرين للإقراء ولكنه لم يأخذ عنهم.

سادساً: حرص ابن الجزري في كتابه جامع الأسانيد على إبراز علم الجرح والتعديل في

(1) انظر: جامع الأسانيد: [ورقة: 73/أ].

تناوله لتراجم أعلام مدارس الإقراء الذين عاصروهم.

سابعاً: أن هذا الكتاب لا يزال مخطوطاً حتى وقت إعداد هذا البحث، مع وجود أخبارٍ عن عناية بعض المحققين بتحقيقه ثم نشره<sup>(1)</sup>، نسأل الله لهم التوفيق والعون.

#### ■ أهداف البحث:

أولاً: التعريف بكتابٍ من أجل كتب ابن الجزري إمام علم القراءات؛ لا يزال مخطوطاً، ودراسته دراسة مختصرة تكشف أبرز معالمه.

ثانياً: تسليط الضوء على مدارس الإقراء في عصر ابن الجزري من خلال ما ذكره في كتابه: جامع الأسانيد.

ثالثاً: إبراز القيمة العلمية لكتاب جامع الأسانيد وبيان منزلته بين كتب ابن الجزري الأخرى، بالنظر إلى تاريخ تأليفه والمنهجية التي سار عليها عند تأليفه.

#### ■ خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أقسّمه إلى مقدمة ومدخل وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة:

○ أهمية الموضوع.

○ أهداف البحث.

○ خطة البحث.

(1) ذكر في ترجمة الشيخ المقرئ فضيلة الدكتور حازم سعيد حيدر وفقه الله أن له عناية بتحقيق الكتاب، وهو من المحققين المبرزين، حقق شرح الهداية للمهدوي وغيره، نسأل الله له العون والتيسير.

○ الدراسات السابقة.

المدخل: وهو عن المراد بمدارس الإقراء.

التمهيد، ويتضمن ترجمة موجزة للإمام ابن الجزري.

المبحث الأول: التعريف بكتاب: جامع الأسانيد.

المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب وتوثيق نسبه إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: مصادر المؤلف في كتابه.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

المطلب الرابع: نسخة الكتاب الخطية.

المبحث الثاني: عناية ابن الجزري بمدارس الإقراء في مرحلة الطلب.

المبحث الثالث: أثر ابن الجزري في مدارس الإقراء من بعده.

الخاتمة.

فهرس المصادر.

فهرس الموضوعات.

■ الدراسات السابقة:

عند البحث عن الكتاب وجدت أنه لم يطبع، ورجحتُ في طيّات البحث<sup>(1)</sup> أن سبب عدم تحقيقه وطباعته يعود إلى سقط الأوراق الذي وقع في النسخة الخطية الوحيدة للكتاب، والذي يقارب نصف الكتاب تقريباً، ونسأل الله سبحانه أن ييسر بمنه وكرمه العثور على نسخة تامة لهذا الكتاب القيم، إنه سميع قريب مجيب.

(1) انظر: [ص:17] من هذا البحث.

## المدخل: وهو عن المراد بمدارس الإقراء.

يُراد بمدارس الإقراء: المدارس التي اعتنى فيها العلماء والمشايخ المتصدرون بتعليم طلابهم كتاب الله عز وجل بقراءته ورواياته، وفق ما أخذوه عن مشايخهم<sup>(1)</sup>. إذ لما كانت الرحلة في طلب العلم وسيلة عظيمة من وسائل تلقي كتاب الله سبحانه وتعالى عن الشيوخ الأثبات الذين يُرحل للأخذ عنهم، فقد ظهرت مدارس علمية في كل مصر من أمصار المسلمين<sup>(2)</sup>، وحظي شيوخها بمزيد فضل وإنعام من المنعم المتفضل سبحانه وتعالى، مكّنهم من التصدر والتفرد بالإقراء والتعليم.

وعند الحديث عن مدارس القرآن والقراءات، فإنه يتبادر إلى الذهن منشأ هذه المدارس، ويعود المتأمل بفكره واستذكاره إلى أيام الإسلام الأولى حين كان يتلقى الصحابة رضوان الله عليهم القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم، فيتعلمون الآيات وما تتضمنه من أحكام ومقاصد<sup>(3)</sup>، وهكذا استمر الحال في هذه المدارس حتى رسخ مفهومها في نفوس المسلمين، وأصبحت تتعاقب بتعاقب الأجيال جيلاً بعد جيل.

فجاء بعد عهد النبي صلى الله عليه وسلم عهد الصحابة الأبرار رضي الله عنهم، ثم عهد التابعين رحمهم الله، ثم توالى العهود وتعاقبت الأيام.

(1) انظر: منجد المقرئين: [ص:102].

(2) انظر: مدارس الإقراء: [ص:7]، صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهودهم في تعليم القرآن الكريم والعناية به: [ص:94].

(3) انظر: الأرجوزة المنبهة: [ص:97]، حملة القرآن من الصحابة الكرام: [ص:26].



وفي أثناء ذلك التعاقب المستمر كانت المدارس القرآنية - التي تُعنى بالقرآن والقراءات - تواصل تأدية رسالتها وفق منهجية محكمة، سقى غراسها الأول المدرس الأول محمد صلى الله عليه وسلم، وكانت في الوقت ذاته تنتشر وتزداد بازدياد رقعة البلاد الإسلامية.

## التمهيد.

ويتضمن ترجمة موجزة للإمام ابن الجزري<sup>(1)</sup>.

■ اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، المعروف بابن الجزري، العُمري،  
الدمشقي، الشافعي، ويكنى بأبي الخير، ويُلقَّب بشمس الدين.

■ مولده:

وُلِدَ رحمه الله في شهر رمضان المبارك، سنة 751هـ، بدمشق<sup>(2)</sup>.

■ نشأته ورحلاته العلمية:

أتمَّ حفظ كتاب الله وهو ابن أربع عشرة سنة، ودرس القراءات والتجويد على بعض  
شيوخ دمشق، ثم رحل في طلب العلم وتحصيل الأسانيد العالية، فأدى فريضة الحج عام  
768هـ، ثم رحل إلى مصر عام 769هـ وعام 771هـ وعام 778هـ.

كما رحل إلى بلاد الروم، عام 798هـ واستقر بها، ثم إلى بلاد ما وراء النهر عام 804هـ،

ثم شيراز عام 808هـ.

وحج مرة أخرى عام 822هـ، وثالثة عام 727هـ، وزار حينها اليمن.

(1) انظر ترجمته في: غاية النهاية: [2/ 247]، المجمع المؤسس: [3/ 222] الضوء اللامع: [9/ 255].  
ومن أوسع الدراسات المعاصرة في ترجمته ما كتبه د/ أحمد الرويثي في كتابه: تنبيهات الإمام ابن الجزري  
على أوهام القراء: [ص: 25]، وما بعدها.

(2) انظر: غاية النهاية: [2/ 247].

■ شيوخه:

كان ابن الجزري حريصاً على أن يتلمذ على أشهر شيوخ عصره المتصدرين، ومن أبرزهم: أبو بكر بن أيّدغدي، المعروف بابن الجندي (ت 769هـ)<sup>(1)</sup>، وعبد الرحمن بن أحمد بن علي، أبو محمد ابن البغدادي، (ت 781هـ)<sup>(2)</sup>، ومحمد بن أحمد بن علي، أبو المعالي، المعروف بابن اللبان، (ت 776هـ)<sup>(3)</sup>، وغيرهم.

■ تلاميذه:

من تلاميذه: صدقة بن سلامة، أبو محمد المسحرائي، معلم أولاد ابن الجزري<sup>(4)</sup>، وطاهر بن عرب بن إبراهيم، أبو الحسين الأصبهاني، أحد أخص تلاميذ ابن الجزري وأكثرهم ملازمة له، وأجلسه في مكانه بدار القرآن التي أنشأها في شيراز<sup>(5)</sup>، ومؤمن بن علي بن محمد، الفلكابادي، شيخ الروم وخطيبها، (ت 799هـ)<sup>(6)</sup>.

■ مؤلفاته:

نظراً لكثرة مؤلفاته في مختلف العلوم؛ فسأقتصر على أشهر كتبه في القراءات. حيث أُلّف في القراءات: النشر في القراءات العشر، وتجوير التيسير في القراءات العشر، وتحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان، والتوجيهات على أصول القراءات، وجامع الأسانيد في القراءات، وطيبة النشر في القراءات العشر، وغيرها.

(1) انظر: غاية النهاية: [1/ 180]، جامع الأسانيد: [ورقة: 69/ ب].

(2) انظر: غاية النهاية: [1/ 364].

(3) انظر: غاية النهاية: [2/ 72]، جامع الأسانيد: [ورقة: 34/ أ].

(4) انظر: غاية النهاية: [1/ 336].

(5) انظر: غاية النهاية: [1/ 339].

(6) انظر: غاية النهاية: [2/ 324].

▪ ثناء العلماء عليه:

قال عنه ابن حجر: «ولهج بطلب الحديث والقرآن، وبرز في القراءات»<sup>(1)</sup>.

وقال عنه الشوكاني: «وقد تفرد بعلم القراءات في جميع الدنيا ونشره في كثير من البلاد،

وكان أعظم فنونه وأجل ما عنده»<sup>(2)</sup>.

▪ وفاته.

توفي رحمه الله ضحى يوم الجمعة، الخامس من ربيع الأول سنة 833 هـ، بمنزله من

سوق الإسكافيين بمدينة شيراز، ودُفِن رحمه الله بدار القرآن التي أنشأها هناك<sup>(3)</sup>.

(1) إنباء الغمر: [466 / 3].

(2) البدر الطالع: [ص 813].

(3) انظر: غاية النهاية: [251 / 2].

## المبحث الأول: التعريف بكتاب جامع الأسانيد.

اعتنى الإمام ابن الجزري في كتابه جامع الأسانيد بإبراز أهمية الإسناد وأثره في تحصيل العلم، ودار محور حديثه في جُلِّ مباحث كتابه حول الإسناد روايةً ودرايةً. وسأشير بإيجاز إلى أهم النقاط التي لها صلة بالتعريف بالكتاب فيما يلي:

❖ **المطلب الأول:** تحقيق عنوان الكتاب وتوثيق نسبه إلى مؤلفه:

لم يصرِّح ابنُ الجزري في كتابه بعنوان الكتاب، وغاية ما أشار به إلى عنوانه ما ذكره في سبب تأليفه لكتابه، حيث قال: «ولم يزل عندي<sup>(1)</sup> كذلك حتى فارقني وما أشد ألم الفراق، والتمس مني كتابة أسانيدي بالقراءات فأسعفتُهُ بهذه الأوراق»<sup>(2)</sup>. وقد وجدتُ على صفحة الغلاف للنسخة الخطية الوحيدة للكتاب ما نصُّه: جامع الأسانيد في القراءة، فأثبتُّ عنوان الكتاب بناءً على ما ذكرته آنفاً، إثباتاً على سبيل الظن والاحتمال لا القطع التام.

وأما نسبة الكتاب لابن الجزري فتثبت من خلال النقاط التالية:

[ 1 ] إشارة المؤلف في طيَّات الكتاب إلى كتب أخرى له، وهي:

1 / النشر في القراءات العشر<sup>(3)</sup>.

(1) يريد تلميذه: محمد بن افتخار الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسين الهروي.

(2) جامع الأسانيد: [ورقة: 21/ ب].

(3) انظر: جامع الأسانيد: [ورقة: 18/ ب].

2 / تقريب النشر في القراءات العشر<sup>(1)</sup>.

3 / طيبة النشر في القراءة العشر<sup>(2)</sup>.

4 / البداية في علوم الرواية الجامع لأنواع الحديث<sup>(3)</sup>.

[ 2 ] وجود اسم المؤلف في بداية النسخة الخطية، حيث كتب الناسخ: «يقول الفقير إلى

رحمة الله تعالى محمد بن محمد بن محمد بن الجزري جمع الله شمله»<sup>(4)</sup>.

[ 3 ] توافق ما ذكره المؤلف في كتابه مع ما ذكره في كتب أخرى له، لا سيما كتابه غاية

النهاية والنشر في القراءات العشر، وذلك في مواضع كثيرة تشمل أغلب ما ورد في الكتاب،

أشير إلى بعضها فيما يلي:

1 / توافق أسماء شيوخه.

2 / توافق أخباره في الأخذ عن شيوخه مفصلاً في تراجمهم.

3 / توافق الأحداث التي مرَّ بها المؤلف في حياته، كاضطراره للخروج من

مصر، ورحلته إلى برصة، ثم إلى بلاد ما وراء النهر.

ولم أتطرق إلى طرقٍ أخرى في إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه مكتفياً بما أوردته، مما يثبتُ

صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

❖ المطلب الثاني: مصادر المؤلف في كتابه:

يمكن القول بأن ابن الجزري قد ألف كتابه جامع الأسانيد وهو بعيد عن مكتبته،

(1) انظر: جامع الأسانيد: [ورقة: 21/أ].

(2) انظر: جامع الأسانيد: [ورقة: 18/ب].

(3) انظر: جامع الأسانيد: [ورقة: 21/أ].

(4) انظر: جامع الأسانيد: [ورقة: 2/أ].

حيث يظهر أن مصدره الرئيس الذي دار عليه محور كتابه يدور حول ذاكرة المؤلف التي كان يستحضرها استحضاراً تاماً أثناء تأليفه لكتابه هذا، مما كان يحيط به حفظاً وإماماً من معلومات وأحداث ضمّنها كتابه، والتي تنبئ عن ذاكرة مباركة زادها القرآن قوة وتماسكاً، فضلاً من الله ورحمة.

ولأجل اعتماد المؤلف على ذاكرته - فحسب - عند تأليف لكتابه هذا؛ فإنه يظهر بأنه أورد بعض المعلومات على سبيل الظن والاحتمال دون القطع بها.

وأما المصادر الأخرى التي أشار إليها المؤلف في طيات كتابه فجُلّها من أمهات كتب القراءات وعلوم القرآن والحديث، ومن أبرزها:

أولاً: كتب القراءات وعلوم القرآن، ومنها:

كتاب فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام، والكافي في القراءات السبع، لابن شريح، والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري، وكذلك: تقريب النشر- في القراءات العشر، وطيبة النشر في القراءات العشر، والمقدمة الجزرية في علم التجويد.

ثانياً: كتب الحديث وعلومه، ومنها:

صحيح الإمام البخاري، صحيح الإمام مسلم، المستدرک للحاكم، سنن الإمام أبي داود، سنن الإمام الترمذي، سنن الإمام ابن ماجه، كتاب المصابيح، للإمام البغوي، كتاب تهذيب الكمال، للحافظ المزي، كتاب مختصر التهذيب، للحافظ الذهبي، والبداية في علوم الرواية، لابن الجزري.

بالإضافة إلى مصادر في السيرة والتاريخ وغيرها، وقد تركتُ ذكرها اختصاراً.

❖ المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه:

قسّم المؤلف كتابه إلى سبعة أقسام رئيسة - فيما ظهر لي - ، وهي كما يلي:

[ 1 ] مقدمة الكتاب.

[ 2 ] الأحاديث والأقوال في فضل العلم وطلب الإسناد.

[ 3 ] أخبار الصحابة والتابعين والقراء في الرحلة في طلب العلم.

[ 4 ] مولد المؤلف ونشأته ورحلاته.

[ 5 ] ذكر شيوخه شيخاً شيخاً، وبيان ما أخذه من كل واحدٍ منهم.

[ 6 ] ذكر معاصريه من مشايخ الإقراء الذين رأهم ولم يأخذ عنهم.

[ 7 ] خاتمة الكتاب.

فأما القسم الأول، وهو مقدمة الكتاب، فقد ضمّنه المؤلف ثلاث نقاط، وهي كما يلي:

أ / قدّم للكتاب بمقدمة حمد الله فيها، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم بيّن

فيها أهمية الإسناد، وأنه ركن من أركان الدين وخصائصه.

ب / ردّ على من يقلل من أهمية الإسناد، ويرى أنه لا يحتاج إليه، وأشار إلى أن قوله

أحقر من أن يذكر، وأدحض من أن يعارض.

ج / بيّن سبب تأليفه للكتاب، وهو لثلا يدخل في الوعيد لمن كتم علماً.

وأما القسم الثاني، وهو الأحاديث والأقوال في فضل العلم وطلب الإسناد، فقد أورد

فيه اثني عشر حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، وتسعة عشر - قولاً عن العلماء، من

الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ومنها:

▪ حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة

بلجام من نار».



- قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «قال لنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرؤا القرآن كما علمتم».
  - قول زيد بن ثابت رضي الله عنه: «القراءة سنة»، قال ابن خرزاد: «قلتُ لقالون: ما هذا؟ قال: يأخذ الآخر عن الأول».
  - قول سفيان الثوري: «الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معك سلاح فبم تقاتل؟»
  - قول عبد الله بن المبارك: «الإسناد عندي من الدين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء».
  - قول أبو القاسم الهذلي: «جملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً، من آخر المغرب إلى باب فرغانة يميناً وشمالاً، وجبالاً وبحراً، ولو علمتُ أحداً تقدم علي في هذه الطريقة في جميع بلاد الإسلام لقصدته».
- وَأما القسم الثالث، وهو أخبار الصحابة والتابعين والقراء في الرحلة في طلب العلم، فسرد فيه المؤلف أسماء العلماء الذين رحلوا في طلب العلم، مبتدئاً بأخبار بعض الصحابة في ذلك، مروراً بالتابعين والقراء، حتى انتهى إلى ذكر بعض شيوخه.
- وَأما القسم الرابع، وهو مولد المؤلف ونشأته ورحلاته، فذكر فيه المؤلف عدة أمور:
  - أولها خبر مولده، ثم نشأته وطلبه العلم في مرحلة مبكرة من عمره.
  - ثم ذكر رحلته إلى مصر طلباً لعلو الإسناد في القراءات، وأخذ عن شيخه ابن الجندي ثم شيخه ابن البغدادي، وما مرَّ به في رحلته تلك من مواقف مع الإمامين.
  - ثم ذكر أسماء شيوخه، وعددهم خمسة وأربعون شيخاً.
  - ثم ذكر خروجه من مصر، واضطراره للذهاب إلى برصه، ثم ذكر ما كان من خبره مع السلطان بايزيد العثماني، واستقراره في ملكه.

ثم ذكر خبر وقوعه في الأسر، وانتقاله إلى بلاد ما وراء النهر، بعد أن تسلط تيمورلنك على مُلْك بايزيد، ووقوع الأخير في الأسر، ووقع ابن الجزري معه تبعاً لذلك، ثم ما كان من إجلال تيمورلنك له لعلمه ومكانته.

ثم ذكر خبر رحلته إلى هراة، بعد أن خرج من بلاد ما وراء النهر بعد وفاة تيمورلنك، وذكر بعض مجالسه العلمية فيها، ثم خبر التقائه فيها بتلميذه محمد بن افتخار الدين محمد الهروي.

وأما القسم الخامس، وهو ذكر شيوخه شيخاً شيخاً، وبيان ما أخذ من كل واحد منهم، فقد فصل القول فيه عن شيوخه الذين عددهم أنفاً، وهذا القسم يمثل أكثر مادة الكتاب العلمية، ومنهجه في ذكر شيوخه يتضح من خلال المثال التالي:

«وأما الشيخ الثالث، وهو الولي الصالح أبو علي، الحسن بن عبد الله السروجي، وهو شيخ والدي المذكور، فإني قرأت عليه القرآن العظيم بقراءة أبي عمرو بن العلاء من روايته الدوري والسوسي، وحفظت منه إلى أثناء باب الإدغام الكبير من الشاطبية، وهو الذي عرّفني الرموز وبيّن لي المصطلح ولازمي بإذن والدي نحو ثلاث سنين، وتوفي في شهر رمضان سنة أربع وستين وسبعمائة، وكان عبداً صالحاً / من أولياء الله تعالى، كثير التلاوة، أظن أنه كان يقرأ كل يوم ختمة.

وأخبرني أنه قرأ القرآن العظيم ختمة كاملة بقراءة أبي عمرو من روايته الدوري والسوسي حسبما تضمنه كتابا التيسير والشاطبية على الشيخ الإمام المقرئ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي الرقي الحنفي المتصدر للإقراء بدار الحديث الأشرفية، وأراني خطه بالإجازة بذلك، وسيأتي إسناده في ذكر الشيخ الثامن»<sup>(1)</sup>.

(1) جامع الأسانيد: [ورقة: 22/ ب].

وأما القسم السادس، وهو ذكر معاصريه من مشايخ الإقراء الذين رأهم ولم يأخذ عنهم، فقد ذكر فيه واحداً وعشرين شيخاً من مشايخ الإقراء المتصدرين الذين لقيهم ولم يأخذ عنهم، مع عنايته ببيان منزلتهم من حيث الجرح والتعديل، ويمكن معرفة منهجه في ذكرهم من خلال المثال التالي:

«ومنهم الشيخ الصالح المقرئ يحيى الضرير.

قرأ القراءات على الشيخ صلاح الدين الحراني، عن قراءته على الشيخ شهاب الدين الحراني المتقدم، ثم قرأ على شيخنا ابن السلار ختماً، ثم على شيخنا ابن رجب. وجلس للإقراء، وانتفع جماعة كثيرون، وكان حسن الاستحضار، لطيف النظم، جيد الذهن، نظم ألغازاً في القراءات وجملتها ما أنشدني:

ألا أين يروى المد عن مازنيهم

ومك وورش ثم عن غيرهم فلا

فأجبتُه في الحال:

يمد أبو عمرو ومك وورشهم

على السوء في فتح وفي التوبة العلا

توفي رحمه الله تعالى / سنة بضع وسبعين وسبعمئة، رحمه الله»<sup>(1)</sup>.

ثم القسم السابع، وهو خاتمة الكتاب، وفيها أوجز ابن الجزري غايته من كتابه، فقال: «وهنا انتهى ما قصدتُ كتابته فيما رغب من ذكر أسانيد القراءات، ليكون تمسكاً لمن قرأ

(1) جامع الأسانيد: [ورقة: 71/ب].

القراءات علي، وليعلم الواقف عليه قدر هذا العلم، وكيف ينبغي السعي في أخذه وطلبه»<sup>(1)</sup>.

❖ المطلب الرابع: نسخة الكتاب الخطية:

للكتاب نسخة خطية واحدة، لم أقف على غيرها، ووصفها كما يلي:

مكان الحفظ: مكتبة دار المنوي برقم: (11)، وهي تابعة لمكتبة مراد ملا، التابعة

لمجموعة مكنتات السليمانية، في اسطنبول بتركيا.

عدد أوراقها: 73 ورقة.

عدد الأسطر: 15 سطرًا.

نوع الخط: فارسي.

اسم الناسخ: مبارك بن عبد الله الهندي، وهو تلميذ المؤلف، كما ظهر ذلك في آخر ورقة من المخطوط، حيث قال: «هذا جامع أسانيد شيخي وأبي وأستاذي، ومنه إسنادي، وأنا المعترف من لجج بحار آثاره، المستسقي بتلجج أنواره، أبي الخير، محمد ابن الجزري، جزاه الله في الدارين خيراً».

تاريخ النسخ: 21 / 7 / 842 هـ

قال الناسخ في خاتمة النسخة الخطية: «تمت الكتاب بعون الملك الوهاب، في وقت العشاء الحادي والعشرين من رجب المرجب، لسنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، من هجرة الرسول عليه السلام».

وتكتسب النسخة الخطية بذلك قيمة علمية كبيرة، فناسخها معروف غير مجهول، وهو تلميذ المؤلف لتصريجه بذلك، ولا يخفى أن تلاميذ المؤلف هم أعرف الناس به وبما تضمنته

(1) جامع الأسانيد: [ورقة: 73/ب].

كتبه، ثم إن هذه النسخة الخطية قد نُسخَت بعد وفاة المؤلِّف بنحو عقد من الزمن أو أقل من ذلك بقليل، ولذلك أهمية كبرى كذلك، حيث إن تاريخ نسخها قريب من تاريخ تأليف المؤلِّف لها.

وهي بحالة حسنة، كُتبت مقدمة بعض أسانيدھا بالحمرة، تمييزاً لها عن غيرها من عبارات المؤلِّف.

وفيهما بعض الأخطاء النحوية والعلمية، وفيها سقط صفحات يقارب نصف الكتاب، وهو على النحو التالي:

1 [ سقط الأوراق الأول:

يبدأ من [ورقة: 41/أ] عند حديث المؤلِّف عن أسانيد أبي حيان الأندلسي، الشيخ الرابع من شيوخ شيخه الثامن، الشيخ أبو المعالي ابن اللبان. ثم يُستأنف حديثُ المؤلِّف من [ورقة: 49/ب] عند حديثه عن أسانيد الشيخ الخامس من شيوخ شيخه الثامن، الشيخ أبو المعالي ابن اللبان.

2 [ سقط الأوراق الثاني:

يبدأ من [ورقة: 57/أ] عند حديث المؤلِّف عن أسانيد وجيهة الصعيدي، الشيخة الخامسة عشر من شيوخ شيخه الثامن، الشيخ أبو المعالي ابن اللبان. ثم يُستأنف حديثُ المؤلِّف من [ورقة: 41/ب] عند حديثه عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الخضر الحنفي، الشيخ السابع عشر من شيوخه.

3 [ سقط الأوراق الثالث:

يبدأ من [ورقة: 49/أ] عند حديث المؤلِّف عن شيخه أبي بكر عبد الله بن أحمد بن

محمد بن إبراهيم المقدسي، الشيخ الثامن والعشرين من شيوخ المؤلف.  
ثم يُستأنف حديثُ المؤلف من [ورقة: 57/ب] عند حديثه عن الشيخ، الشيخ التاسع والثلاثين من شيوخه.

ويتضمن السقط الأول بعض أسانيد أبي المعالي ابن اللبان، شيخ المؤلف.  
وأما سقطا الأوراق الثاني والثالث، فإنهما يتضمننا حديث المؤلف عن ثمانية عشر شيخاً من شيوخه، وهم الآتية أسماؤهم بحسب ترتيب المؤلف لهم في مقدمة كتابه<sup>(1)</sup>:

• أسماء شيوخ المؤلف الذين سقطوا في سقط الأوراق الثاني:

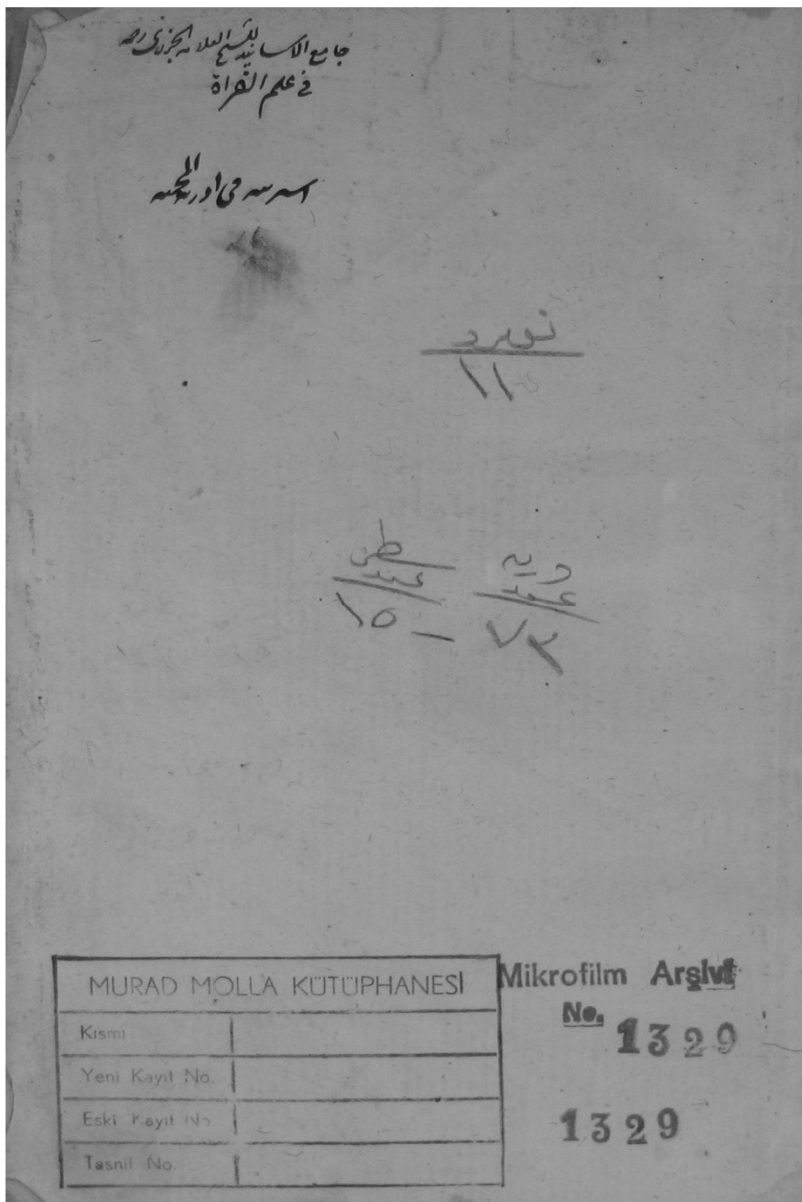
- (9) شمس الدين محمد بن صالح بن إسماعيل المدني، شيخ القراء بالمدينة.
- (10) سيف الدين أبو بكر بن أيدغدي الشمسي الشهير بابن الجندي الحنفي.
- (11) تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد، ابن البغدادي الشافعي، شيخ القراء.
- (12) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ابن الصائغ، شيخ القراء والعربية بمصر.
- (13) محب الدين محمد بن يوسف الحلبي، ناظر الجيوش الإسلامية.
- (14) بدر الدين الحسن بن صالح النابلسي الحنبلي، مفتي الديار المصرية.
- (15) شرف الدين أحمد بن الحسين الكفري الحنفي، مسند القراء بدمشق.
- (16) أبو محمد عبد الكريم بن عبد القادر المغربي التونسي.

• أسماء شيوخ المؤلف الذين سقطوا في سقط الأوراق الثالث:

- (29) شمس الدين أبو الفتوح محمد بن أحمد العسقلاني المصري.
- (30) شهاب الدين أحمد بن بيرس الكاتب الموجود القاهري.

(1) انظر: جامع الأسانيد: [ورقة: 14/أ].

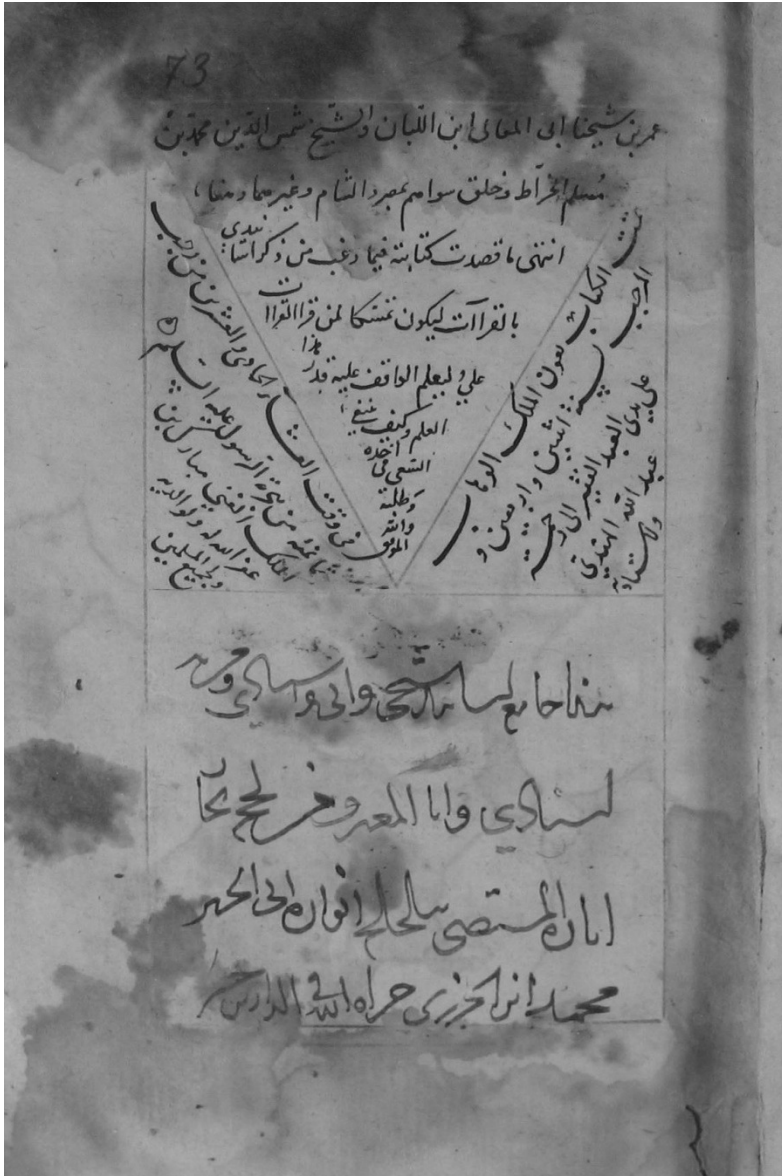
- (31) شمس الدين محمد بن العمادي، شيخ العربية بالديار المصرية.
- (32) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفوي.
- (33) شهاب الدين أحمد بن علي العنابي المغربي، شيخ العربية بدمشق.
- (34) نصير الدين محمد بن محمد بن الجزري.
- (35) كمال الدين محمد بن علي بن نصر الله بن النحاس الأنصاري.
- (36) برهان الدين إبراهيم بن أحمد الإسكندري الدمشقي.
- (37) رحلة زمانه أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد المراغي المزي.
- (38) أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين، الفيروزابادي الصالحي، زغلش.
- ويمكن القول بأن سقط الأوراق الذي وقع في هذه النسخة الخطية كان سبباً رئيساً لعدم التمكن من طباعتها، ونسأل الله سبحانه أن يوفق بمنه وكرمه العثور على نسخة تامة لهذا الكتاب القيم، إنه سميع قريب مجيب.
- وأورد فيما يلي بعض النماذج من النسخة الخطية الوحيدة للكتاب.



صفحة الغلاف لكتاب: جامع الأسانيد.







الصفحة الأخيرة لكتاب: جامع الأسانيد.

## المبحث الثاني: عناية ابن الجزري بمدارس الإقراء في مرحلة الطلب<sup>(1)</sup>.

أشار ابن الجزري في مواضع مستفيضة من كتابه جامع الأسانيد إلى عنايته بالتلمذ على أعلام مدارس الإقراء في الأمصار، وعدم اقتنصاره على الأخذ عن مشايخ بلده دمشق، حيث قال: «ولما نشأت واشتغلتُ بهذا العلم الشريف وقرأتُ القراءات على من علمته قِيماً به بدمشق المحروسة، فكنتُ أنقب وأتفحص عمّن انتهت إليه رئاسة القراءة في البلاد، وقرأتُ بالروايات الكثيرة، وهو فيها عالي الإسناد»<sup>(2)</sup>.

وتظهر عنايته هذه ظاهرة جليّة عند التأمل في أسماء شيوخه الذين رحل للأخذ عنهم حيث كانوا.

فبالرغم من أخذه عن أكثر من خمسة وعشرين شيخاً في دمشق، إلا أنه رحل إلى مصر فأخذ عن أعلام مدرسة الإقراء فيها، كابن الجندي أبي بكر بن آيدغدي، وابن الصائغ محمد بن عبد الرحمن، وبدر الدين الحسن بن صالح، وأبي المعالي محمد بن رافع، وغيرهم. وعند النظر في أعلام مدارس الإقراء في الحجاز الذين عاصروهم نجد أنه أخذ في رحلة حجه الأولى عن إمام المسجد النبوي وشيخ القراء بالمدينة محمد بن صالح بن إسماعيل المدني. وله تتلمذ على شيخ حجازي آخر، هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل القرشي المكي، من نسل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(1) أردتُ عنايته من خلال كتابه جامع الأسانيد، طلباً للاختصار.

(2) جامع الأسانيد: [ورقة: 12/ب].

ولم يقتصر الأمر على المتصدرين في المشرق وحدهم، بل أخذ عن بعض الأعلام المتصدرين للإقراء من الأندلس والمغرب، كأبي عبد الله محمد بن أحمد الهواري المرسي الأندلسي، وصاحبه أبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي، وأبي عبد الله محمد بن عرفة التونسي، وغيرهم.

كما أشار ابن الجزري في طيات كتابه إلى بعض مدارس الإقراء التي تآقت نفسه للأخذ عن أعلامها ولم يتحقق له ذلك، كمدرسة الإقراء في واسط، ومدرسة الإقراء في اليمن، حيث قال: «ورجعتُ - يريد: من رحلته الثانية إلى مصر - وأنا في نفسي أن أتوجه إلى اليمن لأخذ عن شيخها الإمام المقرئ أبي الحسن علي بن شداد فلم أقدر على ذلك»<sup>(1)</sup>.

على أنه - فيما يتعلق باليمن تحديداً - قد كتب الله له زيارتها غير مرة، كما أشرتُ إلى ذلك آنفاً<sup>(2)</sup>، ومما وقفتُ عليه بشأن زيارته لها ما قيل في السؤال الذي وُجّه إليه عن كتب ابن عربي، وفيه: «فإنه لما قَدِمَ مولانا وشيخنا شيخ الإسلام وإمام الأئمة الأعلام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري إلى اليمن كان أحبَّ قادمٍ قدم بعد الغيبة على أهله، فأنزلوه بقلوب وعدتهم آمالها بلقائه، ونشر من فضائله وفواضله ما عم سائلاً لفظه عن فضله، بالعبارات الشافية والأسانيد العالية، وظهرت بركات مجالسه المعمورة بالتقوى، المشحونة بالخاصة من أهل العلم والفتوى، وأيقظ النفوس من رقداتها، وأحى القلوب بعد مماتها»<sup>(3)</sup>.

ويمكن القول بأن مدارس الإقراء في عصرنا الحاضر بتعدد أمصارها وتنوع مناهج

(1) جامع الأسانيد: [ورقة: 14/أ].

(2) انظر: [ص: 7]، من هذا البحث، عند الحديث عن رحلات ابن الجزري.

(3) جواب ابن الجزري عن كتب ابن عربي: [ورقة: 2/أ]، باختصار يسير.

وللاستزادة، انظر: عثمان الناشري وجهوده في علم القراءات: [ص: 20].

أعلامها لم تنزل تحظى بآثار عقب الماضي، والمتمثل بما تركه الإمام ابن الجزري من إرثٍ علمي وتاريخي في مؤلفاته وإجازاته<sup>(1)</sup>، حتى غدت كتبه من بعده أساساً لازماً في تلقي علم القراءات، وعُدَّت أسانيده أصح الأسانيد وأعلاها.

---

(1) انظر: الحلقات المضيئات: [ص: 50].

### المبحث الثالث: أثر ابن الجزري في مدارس الإقراء من بعده.

عند إمعان النظر في الأثر الذي تركه ابن الجزري بعده في تلقي علم القراءات فإننا نجد أثراً عظيماً، يفيض بركة وتوفيقاً، كيف لا وأسانيد القراءات الصحيحة عن القراء العشرة تمر به، ولم يخالف في ذلك إلا في طرق نافع العشرة، والتي تُعرف بالعشر الصغرى عند المغاربة<sup>(1)</sup>.

وقد أشار في كتابه الذي بين أيدينا إلى بعض ما له صلة بهذا المبحث، حيث قال عن نشأته: «وجلس للإقراء في حياة شيوخه وبإذنه لي في ذلك تحت قبة النسر- من الجامع الأموي في سنة سبعين وسبعمئة، ولا زال الناس بعد ذلك يرحلون إليّ من المغرب والأندلس واليمن والهند والروم وبلاد العجم، حتى قدّر الله تعالى ما قدّر من توجيهي إلى بلاد الروم فراراً مما كنت أتوقاه من الفتن ومن غير ذلك»<sup>(2)</sup>.

ولم يقتصر ابن الجزري على قدوم الطلاب إليه من الأمصار، بل كان في رحلاته وتنقلاته يبادر إلى نشر ما وهبه الله من العلم والمعرفة، ويظهر هذا جلياً عند متابعة قائمة تلاميذه وتفرقهم في الأمصار.

ولما كان محور هذا البحث يقتصر على ما ذكره في كتابه جامع الأسانيد، فسأقتصر على ما ورد فيه دون غيره، حيث قال فيه عن ثغر أنطاكيه: «ومن الاتفاق الغريب أني بتُّ تلك الليلة بالثغر المذكور، فلما أصبحت إذا بالقاضي وجماعة القراء قد أتوني ومعهم الشيخ الإمام شيخ

(1) انظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب: [ص: 268]، الدراسات القرآنية بالمغرب: [ص: 56].

(2) جامع الأسانيد: [16/أ].

القراءات أمين الدين محمد التبريزي، وهو كان من المبرزين في هذا العلم، وكانت له شهرة بالروم، فقالوا: إن الرجل قدم اليوم في الصباح ونزل عند القاضي، فسأله: أين تريد؟ قال: الديار المصرية لأقرأ القراءات على ابن الجزري فإني سمعت أنه الآن بها.

فقال: إن ابن الجزري قد وصل إلى هنا واجتمعنا به البارحة، فلم يصدق بذلك حتى جاء قراء البلدة فأخبروه بذلك بالتحقيق، فكاد أن يغلبه الغشي من السرور، وقال: لا أقعد حتى تتوجهوا بي إليه، فجاءوا جميعاً.

ولازمني أياماً كنت بأنطاكية، فقرأ علي جملة من القرآن العظيم بالقراءات العشر حتى أجزته، وخرج لتوديعي، وتوجه من هناك إلى ملك قرمان للعودة إلى بلاده، فأمسكه السلطان علاء الدين بن قرمان عنده بمدينة قونية»<sup>(1)</sup>.

ويقول عن أحد الأعلام بمدرسة الإقراء في بلاد الروم: «وتوجهتُ إلى مدينة برصة دار الملك أعدل أهل زمانه من الملوك.

وكان بها خطيبها وشيخها، والذي انتهى إليه علم القراءات ببلاد الروم الخطيب عبد المؤمن المشهور، وكان من أصحابي الذين رحلوا إليّ وقرأ عليّ جميع القرآن العظيم بالقراءات العشر في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، وكان مبرزاً في هذا العلم، مقدماً فيه، مع الدين والصلاح والتورع.

قرأ عليه ببلاد الروم خلق، وانتفع به في هذا العلم جماعة، وقرأ عليه بالقراءات العشر كثير»<sup>(2)</sup>.

(1) جامع الأسانيد: [ورقة: 16/ب].

(2) جامع الأسانيد: [ورقة: 17/أ].

كما تحدث في كتابه عن مدرسة الإقراء في بلاد ما وراء النهر، ومما قاله: «وكان قد بلغه - يريد: تيمور لنك - أني دخلت إلى هذه الديار، وأنا عند ابن عثمان، فسأل عني عقيب الوقعة من بايزيد المذكور حال وصوله إليه، فقال: هو في برصة.

ففي الوقت أرسل من أخذني إليه على غاية من الإجلال والتعظيم، وبقيت معه نحو سنة وهو في زيادة اعتقاد وإكرام وإحسان وإنعام، حتى التمس مني أن أكون عنده في مملكته ليؤخذ عني كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وحلف بالله مرات، وكرر القول في غيبيتي وحضورى كرات، أني منذ سمعت به أتوقع الاجتماع به، ليُظهر هذين العلمين الشريفيين في بلادي، وأفتخر به على سائر ملوك عصري.

فجهّزني على أحسن الوجوه وأكملها، وأمر بإقامتي بمدينة كش التي كانت عنده أفخر البلاد وأفضلها لأنها مسقط رأسه، وكان قد بنى بها مدرسة عظيمة تجاوز الوصف، ولم يرتب بها مدرساً عدة سنين، وذكر أنه منذ سمع باسمي أعدها لي.

فبقيت بالمدينة المذكورة يشتغلون علي بالعلوم الشرعية، وجمعت ما كتبته علي كتاب المصاييح، حتى قدم الأمير المذكور فدخل مدينة كش وأمرني أن أكون معه بمدينة سمرقند، فبقيت عنده حتى توجه إلى ناحية خطا فرجعت إلى كش، وتوفي هو في مدينة أنزار، في سابع عشر شعبان، سنة سبع وثمانمائة<sup>(1)</sup>.

كما ذكر خبر دخوله مدينة هراة، وقيامه بالتدريس والإقراء فيها، وإقامة المجالس العلمية للسمع والإجازة، في موضع طويل تركت نقله اختصاراً<sup>(2)</sup>، وذكر فيه خبر تلميذه

(1) جامع الأسانيد: [ورقة: 19/أ]، باختصار يسير.

(2) انظر: جامع الأسانيد: [ورقة: 20/أ]، وما بعدها.



افتخار الدين محمد بن شمس الدين محمد بن أبي بكر محمد بن الحسين، النوري الهروي الحنفي، الذي لازمه بمدينة هراة، والتمس منه كتابة أسانيده بالقراءات، فأسعفه بهذه الأوراق؛ التي هي كتاب: جامع الأسانيد<sup>(1)</sup>.

ولما فرغ ابنُ الجزري من ذكر شيوخه وما قرأه عليهم وعرَّج على ذكر من لقيهم من مشايخ الإقراء المتصدرين الذين لم يأخذ عنهم؛ ذكر منهم من كان متصدراً في مصره وشيخاً للإقراء فيه، كعلاء الدين علي بن محمد الواسطي في واسط، وعلي بن محمد الغرناطي شيخ القراء بالقدس، ويونس الغزي في غزة، وشمس الدين محمد الأدمي في حلب، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم بن عثمان التونسي شيخ القراء بالإسكندرية، وأحمد بن سعيد اليمني في اليمن، ومحمد بن محمد بن ميمون الغرناطي في غرناطة ثم تونس، وفخر الدين عثمان بن عمر الخوارزمي في خوارزم، وفضل الله بن أحمد الكازروني في شيراز، وغيرهم<sup>(2)</sup>.

إن المعلومات والأخبار التي ذكرها ابن الجزري في كتابه جامع الأسانيد عن مدارس الإقراء وأعلامها وما مر به من مواقف متصلة بها جديرة بأن تُتناول في دراسة أعمَّ وأوسع<sup>(3)</sup>، حتى يأخذ الكتاب حقه من التحقيق والإيضاح.

(1) المصدر السابق.

(2) انظر: جامع الأسانيد: [ورقة: 65/ب]، وما بعدها.

(3) اكتفيتُ بها ذكرته مراعاة للاختصار، وحتى لا يخرج البحث عن القدر الملائم في مثله.

## الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأحمد المولى سبحانه وتعالى على أن وفق عبده الضعيف لإتمام البحث في موضوع مبارك متصل بالقرآن الكريم وعلومه، وأسأله بمنه وفضله أن يتقبله وينفع به، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

ثم أعتذر عن الاختصار الظاهر بجلاء في هذا البحث، وما ذاك إلا لطبيعة مثل هذه البحوث العلمية المحكمة، ولذا فما كان فيه من اختصار مخل ونقص ظاهر فهو من ضعفي وعجزتي، وأستغفر الله وأتوب إليه من كل خطأ أو تقصير.

كما أود في ختام البحث أن أشير إلى بعض النتائج التي توصلت إليها بعد إبحاري الممتع مع النسخة الخطيَّة الفريدة لكتاب جامع الأسانيد لابن الجزري، ومنها:

1 [ علو منزلة كتاب جامع الأسانيد بين بقية كتب ابن الجزري، نظراً لأنه من أواخر ما كَتَبَ في علم القراءات، ولغزارة ما تضمنه من حقائق وأخبار.

2 [ يتضمن كتاب جامع الأسانيد أوسع ترجمة لابن الجزري بين بقية مصادر ترجمته الأخرى، وينفرد بأخبار عن نشأته ورحلاته لم أقف عليها في غيره.

3 [ أَلَّفَ ابن الجزري كتابه جامع الأسانيد وهو بعيد عن مكتبته، ويدل على ذلك كثرة ذكره للتواريخ والأخبار على سبيل الاحتمال دون القطع بصحة ما يورده، بالإضافة إلى الاختلاف في بعض ما ذكره مقارنة بما يمثله في غاية النهاية والنشر.

4 [ اعتنى ابنُ الجزري بتطبيق منهجية الجرح والتعديل في كتابه جامع الأسانيد على

مشايخ الإقراء المتصدرين وكذلك على من سبقهم، بالحجة والأدلة القاطعة.  
وأما التوصيات فإني أختصرها في حث الباحثين وطلاب الدراسات العليا على البحث  
عن نسخ خطية أخرى للكتاب، تجبر النقص الذي في النسخة الفريدة له.  
والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

## فهرس المصادر

### أولاً: المصادر المخطوطة:

- جامع الأسانيد في القراءات، لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري (ت 833هـ)،  
نسخة دار المثنوي، ضمن مكتبة السلليمانية باسطنبول، برقم: (11).
  - جواب ابن الجزري عن كتب ابن عربي، لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري (ت 833هـ)،  
نسخة دار خسرو باشا، ضمن مكتبة السلليمانية باسطنبول، برقم: (423).
- ثانياً: المصادر المطبوعة:
- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)،  
تحقيق: محمد بن محقان الجزائري، دار المغني، الرياض، (ط:1)، 1420هـ.
  - إنباء الغمر بأنباء العمر، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)،  
تحقيق: حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط: 1389هـ.
  - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ)،  
تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط:1)، 1418هـ.
  - تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، لـد/ محمد المختار ولد أباه،  
دار الكتب العلمية، بيروت، (ط:3)، 2008م.

- تنبيهات الإمام ابن الجزري على أوهام القراء جمعاً ودراسة، لـ د/ أحمد بن حمود الرويثي، دار البشائر، بيروت، (ط:1)، 1433هـ.
- الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات، للسيد بن أحمد بن عبد الرحيم، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببيشة، (ط:1)، 1423هـ.
- حملة القرآن من الصحابة الكرام، لـ د.د/ سيد محمد ساداتي، دار الحضارة، الرياض، (ط:1)، 1428هـ.
- الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري، لإبراهيم الوافي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، (ط:1)، 1420هـ.
- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه (ت273هـ)، تخرّيج: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، (ط:1).
- صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهودهم في تعليم القرآن الكريم والعناية به، لـ د/ أنس أحمد كرزون، دار نور المكتبات، جدة، (ط:1)، 1424هـ.
- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)،
- المكتب الإسلامي، بيروت، (ط:3)، 1408هـ.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

(ت902هـ)،

دار الجليل، بيروت، (ط:1)، 1412هـ.

■ الإمام المقرئ عثمان الناشري الزبيدي وجهوده في علم القراءات، لمحمد سعيد بكران،  
نشر: المؤلف، (ط:1)، 1433هـ.

■ غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن  
الجزري (ت833هـ)،

تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1351هـ.

■ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني  
(ت852هـ)،

تحقيق: د/ يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، (ط:1)، 1413هـ.

■ مدارس الإقراء، أهميتها نشأتها أشهر مؤسسيها، لـ د/ إبراهيم الحقييل،  
مؤسسة آيات، الرياض، (ط:1)، 1434هـ.

■ مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ)،

تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، (ط:1)، 1416هـ.

■ منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن  
علي بن يوسف ابن الجزري (ت833هـ)،

اعتنى به: علي العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، (ط:1)، 1419هـ.